

توفي بعد رحلة عطاء نثر خلالها الخير في كل مكان

عبدالعزیز الحسن... رحيل الطبيب الإنسان

| كتب علاء محمود |

كم كان فقدنا مُفجعاً؛ الخلق، المحبوب، المهذب، رجل الخير والمبادرات الإنسانية... كثيرة هي الصفات التي أطلقت على الطبيب الإنسان، استشاري طب أسنان الأطفال الدكتور عبدالعزيز الحسن، الذي انتقل، أمس، إلى رحمة الله تعالى بعد معركة مع مرض السرطان. وكما كان حب الخير والعطاء سجية في الفقيد، فقد سارع محبوبه وأصدقائه بعد إصابته بالمرض الخبيث إلى إطلاق مبادرة لإنشاء مجمع تعليمي لتدريس الطلبة السوريين النازحين إلى تركيا حتى يواصلوا عمل الخير الذي اعتاد على عمله. «الرائي» تواصلت مع زملاء الراحل وبعض من أصدقائه، وفي البداية، نغاه استشاري طب الأسنان الدكتور عيسى العيسى، والذي رآه في عيادة «أسنان تاور»، وقال: «لمست العيادة فقط التي خسرتها، وليس فقط أهله وأصدقائه من خسروهم، بل الكويت قد خسرت واحداً من خير شبابها في المجالين الطبي والإنساني، لقد علمت معه بداوم جزني طوال أربع سنوات وبدوام كامل طوال ثماني سنوات، وطوال هذه المدة لم أذكر أنه قد ترك فريضاً واحداً أو أساء إلى إنسان ما أو تسبب في مشكلة، كان رجلاً وزميلاً ورب أسرة من أروع ما يكون». «في وقت فراغه عندما ينتهي من كل مراجعته الأطفال الذين حبيبهم في طبيب الأطفال، يعود إلى بيته ليس للراحة، بل ليباشر مساعدة الناس بالتعاون في كل مرة مع لجنة خيرية مختلفة، وهو العمل الذي حرص عليه شهرياً مع فريقه (صناع الخير). عبدالعزيز كان علماً من اعلام الكويت، وأنا أقول (إن الله إذا أحب إنساناً ابتلاه، والطيبون أقرب للجنة)، لم يرحل من هذه الحياة إلا وقد عمل كل شيء بحبه، ولم يرحل إلا وقد شاهد حب الناس له بنفسه من خلال أكبر مشروع تعليمي خيري قمنا به في تركيا، وتم ذلك في بداية مرضه بسرطان المخ، كان حلمه وشغفه كله متعلقاً في التعليم لهذا بادرنا بهذا المشروع الذي ما زال قائماً تحت اسم (مجمع عبدالعزيز الحسن التعليمي) في تركيا». أما الدكتور مشاري الفوزان (تخصص تقويم أسنان)، فقال: «فعلاً سوف نفقد أعماله الخيرية التي لا حصر لها، وبما أن الله قد توفاه ساقول بعضاً منها، إذ أن كان الدكتور عبدالعزيز كثير عمل الخير مع الأسر المتعففة (كل أعماله بينه وبين الله، وما يسولف عنها)، وكان حريصاً على أن يتعامل مع هذه الأسر بنفسه من دون وسيط ليقدم لها عمل الخير، ادعو الله القدير أن يقبلها منه، ونحسبه بإذن الله من



عبدالعزیز الحسن

الصالحين، ولا ننكي على الله أحداً». وتابع الفوزان: «لا يوجد أي مثيل له كالأخ وسع وكلام طيب مع الناس كلها، دائماً تراه مبسماً بشوش الوجه، رحمه الله صاحب خلق عال لا يختلف عليه اثنان، ولا أذكر بتاتاً أنه طوال فترة زمايلي له في (أسنان تاور) قد أساء إلى زميل ما أو مريض أو حتى اختلف في الرأي». أما الدكتور بصيص العجمي (تخصص لثة - عضو جمعية طب الأسنان)، فقال: «كان رحمة الله عليه، الدكتور عبدالعزيز الحسن (بوعبدان) قوة حية، ومثالاً حياً يقدري فيه من حيث الإخلاص والتفاني بالعمل، كان مدرسة بالأخلاق والعلم. وشخصياً أعرف مجموعة كبيرة من الأطباء المتخصصين بالأطفال ممن يحيونه كثيراً كونه كان السبب وراء حبهم لهذا التخصص والعمل فيه».

وأكمل: «بوعبدان كان قاهره مثل باطنه، بمعنى يخفي ما يظهر، كما كان مخلصاً بخاف الله عز وجل وداًئماً قلبه على الناس الضعفاء فعلاً الكلمات تعجز عن وصفه، إذ أشبهه بالمدرسة المتحركة التي تقدم النصح من دون أن ينصح من خلال تصرفاته وحركاته التي تُضرب بها أروع الأمثلة، أسأل الله أن يغفر له ويرحمه».

من جانبه، نعي الدكتور عبدالله العوضي (علاج عصب وأقنية جذور) في مركز العدان التخصصي، الراحل، بقوله «أد يقول البعض إن كلامي في حق الراحل خيالي، لكن هو ما لمسته فعلاً، فهو إنسان وشخصية لن تنكز، وشخصية

استثنائية ومتفان في عمله، خلق ويساعد الجميع، وكل من تعامل معه استشعر هذا الأمر، والجميع قد أخذوا نصيباً من عطائه سواء من الدكاترة أو المرضى... فعلاً كان مثلاً يُحتذى به في كل شيء سواء من تعامله مع المرضى أو مع زملائه وحتى في انشطته الخيرية... الدكتور عبدالعزيز خسارة كبيرة لنا ولوزارة الصحة، الله يرحمه».

وصف الدكتور طلال الرياحي (طب الأسنان التحفظي وتجميل الأسنان)، بعبادة «أسنان تاور»، الحسن بأنه «لم يكن زميل عمل أو صديقاً، بل كان أخاً بمعنى الكلمة، كان قوة بكل تفاصيل حياته على المستوى العملي والطبي والعائلي والصداقة والأخوة (ما أقدر أو صف لك شئو هالإنسان)، عظم الله أجر الكويت فيه، كان دائماً يقدم الإنسانية على نفسه، محباً لعمل الخير، دوماً يقف براحه الناس ومساعدتهم ولهذا كان مبدعاً بعمله، كان إنساناً قبل أن يكون طبيباً، مهما قلت لن توفي به حق».

إلى ذلك ذكر الدكتور طارق بورزق (استشاري تركيبات وتجميل وزراعة أسنان): «ألا أعلم من أين أتاني (بوعبدان) وباري من عمر، فهو صديق الدراسة أيام الطفولة وفي الغربية، بعدما علمنا معاً في الجامعة ثم في (أسنان تاور)، أعرفه منذ مدة تزيد على 35 عاماً، وطوال هذه المدة لم أذ منه عيباً ولم يزعل أحداً أو يؤذي مخلوقاً أو يجرح أحداً بكلمة، سبحان الله كان سمحاً ولديه حل لكل مشكلة (لما تقعد معاه ترتاح)، وأنا على مدار الـ 12 عاماً ونحن نعمل معاً في (أسنان تاور) وفي كل صباح نشرب قهوتنا معاً».

وأكمل: «فقدانه صعب على القلب، إذ كان دائماً محباً للعمل الخيري، ومن شدة ثقنتا به كنا نعطي زكاتنا وصداقتنا كوننا نعلم أنها سوف تذهب لمن يستحقها، تعلمنا منه التواضع وحب عمل الخير الذي سحبتنا إليه من دون استئذان، كذلك كان رحمه الله، مطلعاً في علوم الدين والدنيا وكان مرجعنا في كل ما نجهله، الله يرحمه».

وتعت جمعية «النجاة الخيرية الفقيد، وقالت «أرحم الله الدكتور عبدالعزيز الحسن، كانت له صولة في كل ميدان خيري نثر بذور الخير في كل أرض، فابتعت نوراً وسعادة في قلوب الفقراء رحل عنا، ولكن سظل نذكره في أعماله المباركة» **بلجنة التعريف بالإسلام جوية الفارس: «أرحم الله الدكتور عبدالعزيز الحسن، كان معنا في أغلب الحملات الخيرية الدعوية، وأيضاً في حملة (أحفهم علينا) الخاصة بلجنة التعريف بالإسلام، نسال الله أن يجعل ما قدم في موازين حسناته، ويرفع بها درجته في عِلين».**



عيسى العيسى: الكويت

خسرت واحداً من خيرة

شبابها في المجالين الطبي

والإنساني

مشاري الفوزان: بوعبدان

...كثيراً ما عمل الخير مع

الأسر المتعففة

بصيص العجمي: مدرسة

بالأخلاق والعلم

عبدالله العوضي: مثال

يُحتذى به في كل شيء

طلال الرياحي: دائماً يقدم

الإنسانية على نفسه

طارق بورزق: سمح ولديه

حل لكل مشكلة

جمعية النجاة: كانت له صولة

في كل ميدان عمل خيري

لجنة التعريف بالإسلام:

نسأل الله أن يجعل ما قدّم

في موازين حسناته

تقدم رئيس قطاع الموارد والعلاقات العامة والإعلام بجمعية النجاة الخيرية/ عمر يعقوب الثويني باحر التعازي وأصدق المواساة لأسرة ومحبي

الدكتور عبدالعزيز الحسن رحمة الله عليه، مؤكداً أن الفقيد شارك في العديد من الحملات والمشاريع والرحلات الخيرية التي ساهمت في تخفيف

معاناة الآلاف حول العالم.

وقال الثويني: فقدنا بوفاة الدكتور عبدالعزيز الحسن واحداً من أبناء الكويت البررة حيث كان شغله الشاغل مساعدة الفقراء ومد يد العون

للمحتاجين وإغاثة الملهوفين وتحسين واقع الأسر للأفضل، كان رحمه الله يرى أن خدمة الفئات الضعيفة في المجتمع الكويتي ليست عملاً كريماً

وحسب، بل هي عبادة إسلامية تصل إلى حد الفريضة على الإنسان القادر عليها، وشارك يرحمه الله معنا في الكثير من الرحلات الخيرية الخارجية

متحملاً المشاق والمتاعب من أجل مساعدة الضعفاء والأيتام وتوزيع خيرات أهل الكويت.

وتابع الثويني: خسرت الكويت والعمل الخيري بوفاة الدكتور عبدالعزيز الحسن قائمة إنسانية كبيرة حيث استطاع الدكتور الحسن استثمار مهنته كطبيب في خدمة الإنسانية. مؤكداً أن أصدقائه وزملائه بالعمل ومحبيه من أهل الكويت حققوا حلمه الذي كان يسعى إلى تحقيقه وهو بناء مجمع تعليمي للاجئين السوريين بتركيا يضم المجمع 3000 طالب وطالبة، موضحاً أن النجاة الخيرية وضعت حجر الأساس وسيروى الصرح التعليمي النور قريبا، وأختتم الثويني قائلاً: رحم الله الفقيد وانزله منازل الصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا والهم ذويهم ومحبيه الصبر والسلوان.

المصدر: 5651 / تاريخ / مجلد ١ / الجزء ١ / الصفحة ١